

## الفصل الثالث عشر

جاء دانيال إلى منزل المحترم إسحق؛ فلقي إلياس هناك.. ثم رأى المحترم مستلقٍ على سجادة على جانبه الأيمن، وواضعاً كفه تحت رأسه ومن أمامه التوراة على حامل وبادٍ عليه الشدة والكرب.. دانيال لم يكلمه حتى يعرف أن به شدة وكرب؛ ولكن حالة المحترم محيطة بالمكان.

قلب المحترم لم يعد يتحملة جسده.. وظاهر أن الأمور قد ثقلت عليه.. أو بالأصح؛ لم يعد قلبه قادراً على مزيد من التحمل والبقاء في هذه الحياة؛ فهو مشتاق إلى جوار ربه ولا مزيد من التحمل عنده.

أدرك المحترم وجود دانيال.. ولكنه مستلقٍ ويستحوذ بذراعه على قلبه لعله يمنع قلبه من محاولة الخروج من صدره.. نظر إليه دانيال ثم أتاه قائلاً والحزن على وجهه:  
\_ كيف حالك أيها المحترم؟

فاعتدل قاعداً وما زالت يده يضغط بها على صدره.. ثم قال مبتسماً وماداً يده مُرَّحِباً:  
\_ الحمد لله.. كيف حالك أنت؟ \_ ثم أخذ يسعل بعض السعال \_

فقال دانيال:

\_ أو ما زال قلبك تأتيه تلك الآلام؟

تجنب دانيال وأخذ ينظر إلى التوراة يقرأ منها.. وأخذ المحترم يعتدل في جلسته ومحاولاً التجميع.. وبعد هنيهة قام وأتى بأوراقٍ ومسنَدٍ وجلس مكانه وكأنه سيُعد شيئاً.. لاحظته دانيال؛ فتجنب قليلاً؛ إلا أنه أخذ في القراءة مشغولاً بها. أما المحترم؛ فقد قال بأن عليه أن يتم ويُنهى وضع بيانه الذي عليه تسير الروضة التي سعى في بناءها من أجل اللواتين والشواذ.. بدأ المحترم في تجميع كتاباته وإلياس وراءه جالس على كرسي.. ودانيال يقرأ وجالس على أصابع قدميه ساندأً يده تحته على الأرض ونظره في التوراة.. قال المحترم:

\_ استمعاً إلى ما سأقوله !

فانتبه دانيال وإلياس ونظرا إليه.. إلا أن دانيال نهض من جلسته هذه ليرتاح في واحدة أخرى.. فجلس قريباً من المحترم.. والذي ابتداءً قائلاً:

\_ هذا ما كتبتة! وهو بيانٌ يسير عليه أحببنا إخواننا ممن يُعانون من الشذوذ واللواط.. وقد كتبت ذلك؛ لكي يعرف كل واحد من هؤلاء الأحباب عن أمر لواطه وشذوذه.. فينتبه ويعي، فينتهي ندماً وحسرة على ما هو فيه.. ثم حذراً من عاقبته.. ثم تأتيه عزة وأنفة ونزاهة مع ضيقٍ وندمٍ وعدمٍ تحمل على ما كان منه.. ثم خروجاً من سيطرة هذا الأمر عليه.. ثم ابتعاداً عنه بعيداً جداً.. ثم توبة حقاً وندماً.. ثم توبة من الله عليه يشعر ويحس بها، وتبديل الله سيئاته حسنات عفواً منه ورحمة ومغفرة.. ثم رؤيته نفسه وكيف أنه من الرجال الأشداء حقاً.. فيتمتع متعاً جميلاً حسناً بالنساء الجميلات.. متاعاً يطلبوه ويسعى له سعياً إلى حين المتاع الأكبر يوم القيامة.

أول شيء كتبتة؛ هو مقدمة لتعريف اللواط والشذوذ:

## تعريف اللواط أو الشذوذ أو الانحراف الجنسي

تذكيرٌ تكاد تعدم أحداثه، بل هو بعث للشعور وليس تذكير؛ فالتذكير لا يضر إذ لم يكن هناك شعور.

شعور بألمٍ وهيجانٍ ليس بالمتوقف في موضع الدبر<sup>1</sup> \_ هكذا يبدو أنه ليس متوقف أو أنه ذاهب\_، مشوبٌ هذا الشعور بإيحاءٍ من الشيطان اللعين بالوهن والضعف والإستصغار، وشعور بتكبيرٍ للقوى، وإيحاءٍ من الشيطان اللعين بتفوهات وأفعال النساء إذا ما أخذ أزواجهن يستمتعوا بهنَّ فوق الفرش، وإلباس المخيلة بوضع الأحباب في موضع غير موضع الرجال، وإيقاظ لآثار الوطئة القديمة التي حدثت للأحباب.

وكل ذلك في تركيبة من تركيبات المشاعر والأحاسيس، كأنها لا تُقاوم، كأنها طبيعة من طبائع الإنسان، فيتم خروج اللواط والشذوذ، وهذه التركيبة اللعينة تَنصِبُ وتَحُلُّ في ثوان، بعدها تماماً؛ يأتي النفس ما يأتيها من حاجة تقضى بعدما جال في النفس تصورات وأفكار الشذوذ والانحراف. وما كان لكل تلكم الدناءة والإيحاءات والأفكار والتصورات وإلقاء بتفوهات النساء وأفعالهن ولبسٍ في المخيلة أن يتم عند الأحباب؛ إلا عن كره واغتيال لهم شديد من الشيطان اللعين.

وقد يأتي النفس لوم على ما هي فيه أو ما تشعر به؛ إلا أنه يترأى حتى التيقن أنه لا سبيل للخروج، ولا حيلة للإفلات ولا استطاعة.. فيا له من شعور! ومع ذلك لربما وجد لوم باقي؛ ولكن هيهات أن ينجلي ما يجول في النفس من رغبة في اللواط.

---

1. ومن الممكن إزالة شعور الهيجان والألم عن طريق العلاج بأدوية.

يوشك أن يعم هذا الإذعان والتسليم؛ إلا في حالات قد يوجد من تتألم نفسه أنه هكذا، وعنده اللوم حتى على أعتاب الإذعان والتسليم، ولكن لا سبيل ولا حيلة، فأولئك عسى ما نكتبه يُذكرهم أنفسهم حقاً، ويُبَيِّن لهم حقيقة ذاك الشذوذ الذي لا يستطيعون منه خروجاً، وأولئك هم الأحباب.. وسيستيقنوا \_ إن شاء الله \_ أن لومهم الذي يلومون والذي تطويه إلا عن قليل تلك التركيبة اللعينة، تركيبة اللواط والشذوذ، يفرض سيطرته مُزيجاً عنهم تلك الغشاوة والتركيبية .

وليعلموا وليتبينوا حقيقة الأمر الذي يكادوا أن يكونوا فيه؛ مثل الذي يكادوا أن يكونوا فيه!<sup>1</sup>

إلا أن الأحباب وحدهم هم من يتراءى لهم حبهم للواط والشذوذ.. فالتناس من حولهم على فطرتهم وطبيعتهم، وقد يُظن أن التراءى من عندهم وحدهم، فهذا ما يبدو عليه الأمر؛ إلا أنه ليس كذلك! وسوف يعلمون \_ إن شاء الله \_ أن الشيطان اللعين يشاركهم في تكوين ما يتراءى لهم وما يحسون به وينفعلون له ويسعون لفعله حيث الإرضاء هناك.

وإذا صدق الأحباب ما نقوله ونُبينه لهم؛ فهذا سيعطيهم أملاً فيقينا في أنهم ليسوا كما يتراءى لهم على مخيلتهم من أنهم شواذ بالفطرة.. ولكن كل ما يحدث لهم؛ هو ظهور تركيبة اللواط تلك فلا يستطيعون إفلاتاً منها، وأينما يتوجهوا بفكرهم لا فُراق لما يجدوا، وإذا حاولوا توجيهاً لمخيلتهم غير الذي يتراءى لهم؛ فشلوا وصبّت محاولاتهم جميعها في تركيبة اللواط تلك! وهذا دليل على أن الشيطان اللعين هو الذي يوسوس حتى يكاد يُسيطر على المخيلة.

---

١. وذلك من هوله! فالإنغماز لو يُطلع عليه؛ لقشعرن منه الجسد، ولتقلب الأمعاء وأخذ يُعض على الأضراس تشبثاً لشدة القلب والإقشعرار .

ولذلك سعينا إلى كتابة هذا البيان ل يتم العلم والتيقن من عظم ذلك الأمر الملبوس على من ألبس عليه، وأنه ملبوس لكراهية وعداوة مُبَيَّنَتين من الشيطان اللعين، وأنه ما يجب أن يكون أمر اللواط.. واجب يُجيبوه الأحباب على أنفسهم ويفرضوه عليها من أعماقهم بعد اقتناعهم وتيقنهم مما نحاول أن نُبينه هنا .

فإلى الأحباب كم أن هذا الأمر عظيم! فاتبعوني إلى سبيل الخروج الذي لا يحتاج إلا إلى تصدقي؛ فالأمر ليس إلا تزيين يُفضح أمره ويُبان لكم... فالتصدقوني!

وأن أمركم أيها الأحباب ليس كما تعتقدون؛ فالأمر ليس إلا إلباس وتزيين وتركيبه لعينة، وأن الأمر ليس إلا مشاركة وإيحاء بينكم وبين الشيطان اللعين، وليس مستقيماً وواضحاً لديكم بأنه مشاركة وإيحاء بينكم وبين الشيطان اللعين، وكل ذلك يتضح بتفصيل وتفنيد كل أمر طراً ويطراً، ويرد الأمر إلى أطرافه المكونة، أو برد التركيبة إلى أطرافها المكونة والقبض عليها وسحقها سحقاً.

## كيف خرج اللواط والشذوذ إلى الوجود؟

### الحالات التي تسببت في خروج اللواط

شهوة ورغبة للواط ليست بالغريبة عند الأحباب؛ إلا عن لوم يكاد أن يُعدم في البعض، لكن الغريب ألا يُسعى ويُطلب ذلك الذي يجدون ويحسون.. لأنها تركيبة من تركيبات الشعور والإحساس.

## الحالة الأولى:

▪ ولدٌ ضعيف لا حيلة يستطيعها.. تم وكان معه رجل أكبر منه.. وهذا الرجل له شهوة ولا مانع عنده من الاعتداء على الصغير، الولد لا يدري.. معه رجل كبير، وكالعادة؛ إعجاب من الصغير للكبير، فضول وطيبة وتسليم من هذا الولد، ثم لا دراية ما يفعل... قضيت الشهوة وتم الاعتداء عليه!!

وبعد حين؛ الولد مرة أخرى مع الرجل الكبير.. وهذا الرجل الكبير ليس عنده رادع ديني أو أخلاقي. نشئ الولد الصغير وبدأ الشيطان يُحَيِّ لديه ويبعث عليه تلك الأحاسيس والمشاعر ويُذكره.. الولد لا يستطيع إفلاتاً من وسوسة الشيطان اللعين؛ لأن الذي يراه هو مجرد مخيلة \_ حتى إن كلمة مخيلة كبيرة عليه \_ وذاكرة تعرض عليه.. الولد لا حيلة ولا علم عنده كيف يخرج من هذا التفكير.. ثم تسليم للشيطان وللأفكار التي تتوارد على فكره، ولربما ساعده على التسليم؛ مجتمع لا روادع أو زواجر فيه.

## الحالة الثانية:

▪ صَبِيَّان منفردين لا أحد معهم.. وهذان الصبيان سمعا ما سمعا ورأيا ما رأيا من إباحيات ومشاهد خليعة، بيدان في التكلم عمّا سمعا ورأيا.. الشيطان اللعين يوسوس لهما أن افعلوا كذا ومدّا أيديكما على أجساد بعضكما! فتم ما تم من اعتداء كل منهما على الآخر.. ومن تكرار الممارسة؛ فلا تعاليم للصبيّان ولا إفهام لهما ولا مراقبة.. الشيطان يبدأ يُحَيِّ ويبعث عليهما تلك الأحاسيس والمشاعر ويذكرهما حتى يعتادان على اللواط ويألفانه.

## الحالة الثالثة:

■ مراهق في بيئة من الإباحية تكاد أن تعم جميع الأرض.. الشيطان يأتي ويُذكر هذا المراهق بما رأى وسمع من إباحيات ومشاهد خليعة.. الخلو متوفر والإباحية متوفرة أيضاً، ولا رادع أو زاجر عند هذا المراهق ليحول بينه وبين الإباحية.. ثم إسراف في المشاهدة.. ثم ملل من تلك الإباحية وشبه عجز جنسي يصيب المراهق نتيجة الإسراف.. الفتى المراهق يتذكر استمتاعه بشهوة ولا يعرف كيف يُرجعها نتيجة الإسراف.. يزداد تعلق المراهق بالإباحية بحثاً عن شهوته الضائعة.. ثم يأتي الشيطان ويُلبس عليه العجز الجنسي بالملل بالشهوة الضائعة.. ثم يفتح باباً آخر ليُجربه الفتى المراهق.. وهذا الباب؛ هو اللواط والشذوذ. وما إن يُجرب الفتى المراهق هذا اللواط؛ إلا ويكبله الشيطان بسلاسل لن يستطيع الإفلات منها.. ثم تتوغل رجل الفتى أكثر في اللواط والشذوذ.

## الحالة الرابعة:

■ الوحدة أو العيش وحيداً.. والمعروف أن الوحدة تجلب على النفس الإنسانية مشاعر غريبة ليست معتادة. والمعروف أيضاً أن الوحدة تتسبب في خروج بعض الصفات والأفعال السيئة.. غير أن الوحدة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الإباحية انتشار الهواء؛ ينتج عنها ضرر وخراب أشد فتكاً وأكثر لعنة مما كانت تتسببه الوحدة قديماً. وهكذا هي الوحدة! مشاعر غريبة تطرأ على النفس بسببها.. وتُصاحب تلك المشاعر الغريبة تغيرات على الجسد.. ومع تلك التغيرات تماماً؛ يبدأ الشيطان اللعين يُذكر الإنسان بالإباحية والمشاهد الخليعة.. وتبدأ التصورات تجول في الصدور بفعل كذا

والإقدام عليه.. وبإلقاء السمع لوسوسة الشيطان؛ تشتد التغيرات على الجسد.. فتُثار النفس أكثر وتصبح لها قابلية فعل كل ما يخطر على البال.. لأن الجسد الذي اشتدت عليه التغيرات قد بات يؤيد ويرغب في كل تصور وإيحاء يأتي من قبل الشيطان.. بات يؤيد ويرغب حتى لم يعد هناك إلا السوء والسعي لفعله.. فلا زواج أو روادع تُعين ولو قليلاً في كف الشيطان اللعين وكف وسوسته.. ثم لا وجود أصلاً لعلم يُثبت الأقدام بأن كل مايجول في النفس من سيئات؛ ماهو إلا من إيحاء شيطان رجيم غاوي مضل.. شيطان قد رأى ما ينتاب النفس بسبب الوحدة؛ فأخذ في نصب شركه ليخرج بالإنسان من إنسانيته إلى أرذل الدناءة وأسفل سافلين<sup>1</sup>.

وكل ما أدى إلى خروج حالات الانحراف ما كان له أن يحدث لولا غياب وجهل وضلل في المجتمع عنه ضلال وجهل وقلة علم فتغيب لدى ولي الأمر.

### ما هو دخل الشيطان في كون اللواط والشذوذ؟

وأما عن الشيطان اللعين \_ لعنه الله \_؛ فكل شغله هو العمل على ظهور ذلك الهيجان والألم؛ ثم تتوالى الأمور.

شيطانٌ رجيمٌ يُذكر.. فتنبعث مشاعر وأحاسيس اللواط.. ثم لا قدرة على الإفلات ولا حيلة ما إن تحل تلك التركيبة اللعينة.. والشيطان مازال يوسوس ويوحى من أجل أن تبقى تلك

---

١. لذلك قد حذرنا الله من الوحدة! والوحدة تكون في السفر أو في النوم وحيداً، وتزول الوحدة بوجود ثلاثة؛ فبائنين مازالت الوحدة قائمة، وتستحوذ الشياطين على من في الوحدة حتى تصير نفسه شيطانية إن كان وحيداً، وإن كانا اثنين؛ فإيهما إلا شيطانين لشدة استحوذ الشياطين عليهما حتى يصيرا مثلهم.



التركيبة وتزداد.. لا علم بأنه هو.. كل ما يبدو للأحباب \_ ممن يعانون انحرافاً\_ أنهم ليسوا  
إلا كما يرون أنفسهم في تفكيرهم بأنهم لواطين.. ولكن لا هم كذلك ولا شيء يكن.. فما هم  
إلا إخوة رجال لا ينفكوا عن خلع الجبال إذ أرادوا.. ولكن دعوا عنكم ما تجدون في أنفسكم  
من تلك التركيبة اللعينة! فما هي الا من جلب الشيطان وإلباسه\_ لعنه الله\_، ولتصدقوا.. فإن  
الأمر عظيم.

وإذا كان من الأحباب من لا يؤمن بالشيطان؛ ألا يكفيهم كفاية ما هم عليه وما هم فيه..  
وأنهم كلما أرادوا الخروج مما هم فيه وأعدوا له؛ منعهم شيء في أنفسهم يستزلهم، يجعلهم  
يفعلون

الزلل بتذكيرهم بذلك الهيجان في موضع الدبر والعورة.. وتذكيرهم بما فعلوه من ذنوب وبما  
اكتسبوا من سيئات.. وبإلباس الشيطان لمشاعرهم مع ما يوحى ومع ما يُطراه هو على نفسه  
فيقع مطبوع على أجسدهم المصابة.. وبإلقاء شعور بالوهن والضعف وتصرفات النساء  
وأفعالهن؛ فيجد الأحباب في أنفسهم تربة لهذا الإلباس نتيجة لما حدث لهم وما اكتسبوا.  
وكل ذلك يحسبه الأحباب أنه من أنفسهم.. إلا أن الأحباب في الأصل لا مكان ولا علم  
عندهم حتى يحسبون أو لا يحسبون أنه من أنفسهم أو من غيرهم.. لأن كل ما لديهم أن  
الوسوسة ما هي إلا تفكير ومحادثة في النفس وذاكرة.. وحينما لا يرون سوى أنه تفكير  
وذاكرة، وأجساد هكذا لا تعرف شعوراً ولا رؤية غير ما ينبعث منها؛ فعندئذ ما لهم إلا

---

١. دَعَّ عنك ذهاب لومك واعتيادك على الأمر حتى أصبح طبيعياً لديكم، إلا أنه ليس طبيعياً\_ وأنتم تعلمون\_، وكل ما  
حدث فقط هو أن تُعود العادة تصبح كأصل، وارجع قليلاً وتذكر لومك الذي كنت تلوم، فإن كنت لا تحس بشعور  
اللوم وذهب عنك؛ فتذكر أنه كانت توجد حالة لوم قبل ذهابها عنك.

التسليم للشيطان ووسوسته.. ويبدو في المشاركة والإيحاء زيادة من عندهم على ما يوسوس به الشيطان؛ فتتوغل أقدامهم أكثر في اللواط والشذوذ.

فاما الذي لا علم به؛ أن كل ما كان قبل التسليم للشيطان ووسوسته؛ ما هو إلا عمل الشيطان الرجيم! صدقوني أو لا تصدقوني.. فما ذاك إلا كيد الشيطان اللعين لعنه الله.

### ما هو الشعور الذي يشعر به من يُعاني من انحراف وشذوذ؟

لا يهم كثيراً كيف وصل أيُّ من أحببنا إلى ما هو عليه.. فسواء أوقع عليه ظلم ولم يكن له سبيل أو حيلة يستطيعها ليتجنب الظلم الواقع عليه.. أو كان تمادٍ منه لنفسه على جهالة.. ولكن المهم هو أنه تم لأحببنا أن جُرحت أنفسهم في موضع ومكان الدبر والعورة؛ فتكالت عليهم الأمور والتبست التباساً لعيناً.. والتبس عندهم الآتي:

شعورٌ بالألم وهيجان بسبب الجرح الذي في موضع الدبر.. مع إحساسهم بحاجتهم في القرب، وشعور القرب أصلاً من فطرة الإنسان.. ومع أثر الاعتداء والوطئة التي حدثت للأحباب في موضع الدبر؛ يبدأ عمل الشيطان \_ لعنه الله \_ بإيحاءه ووسوسته بالحاجة في التخلص من هذا الألم والهيجان.. ومع تذكيره بحاجة الإنسان في القرب والوصل.. وإيقاظه أثر الوطئة، ثم إيحاءه وإلباسه لكل ذلك جميعاً.

### هكذا تكون وسوسة الشيطان إذا أتى يوسوس لفعل فاحشة اللواط

"هيجان وحاجة في التخلص منه في موضع الدبر.. وهناك إحساس بالقرب وحاجة إليه.. وهناك وطئة! إذاً يبدو أن التخلص من ذلك الألم هو في القرب وإيجاد أحد الرجال لكي يمتطى!"

نفرة في النفس لهذا التفكير اللعين.. لكن الألم والهيجان باقي.. لا معرفة عند الأحاب أنه ما هو إلا جرح يلتأم عما قليل جداً.. ولا معرفة عند الأحاب أيضاً أن كل ما يجول في أنفسهم الآن؛ ما هو إلا من شيطان لعين يوسوس ويوقظ ما حدث لهم ويُزينه؛ فينفخ وينفث ويهمز بوسوسته وإيحاءه؛ فتسمعه النفس وتتفاعل معه لما تعرفه من قبل مما حدث معها.. ثم قابليتها للتعلم في التفكير؛ فتبدأ تزيد من عندها على ما يوسوس به اللعين من التصورات والأفكار؛ فتثار النفس وتتحمس أكثر وأكثر لـ للواط والشذوذ.

ويوحى اللعين إلى أي أحد منا ما يوحيه.. فيسمعه كل أحد منا.. فيزيد عليه من عنده المزيد من التصورات والأفكار.. فيثار ويتحمس.. فيرى الشيطان ويحس بتحمسه وثورته؛ فيتحمس الشيطان ويثار هو الآخر؛ فيوحي مرة أخرى.. وهكذا! في وحي متبادل يوحيه بعضهم إلى بعض ينتهي بوقوع الزلل من المعاصي والفواحش.. أو الخذلان بعدما هاجت النفس وثارَت ولكن لم يتم ويحدث أياً مما جال في الصدر.

وكل ما يوسوس به الشيطان اللعين ما هو إلا السوء والفاحشة والذميم والكذب.. والواجب أن يُقطع التفكير ويُنسَف إذا ما أُحس به ولا تُترك النفس هكذا تذهب مع الريح أينما ذهبت! وهذا هو كل ما يستطيعه الشيطان! فقط إيحاء وتذكير.. ثم تزيين ما أُثير في النفس من فعل للفاحشة.

والذي يتخذ ويتولى الشيطان؛ مَنْ هو في غفلةٍ ساعٍ في قضاء شهواته وقد تمادى حقاً وأسرف صدقاً.. وأكره نفسه مرة لتفعل السوء دون رغبة منها.. ثم أكرهها مرتين.. وأتم إكرهها ثلاثاً حتى وُضعت على سبيلٍ مظلم؛ فاعتادته.. ثم تشعبت من ذلك السبيل المظلم سبلاً أشد

إظلاماً منه.. وهكذا هي نفس الإنسان ما إن تُتبعها سبيلاً إلا واتبعته وتولته.. وكلها في النار إلا سبيل الله صراطه المستقيم.

وكل ما ذكر؛ كافٍ لأحبابنا ممن يُعانون انحرافاً لكي يعوا ويفهموا كيف أنهم ليسوا في شيء مما قالوه وأصلوه عن أنفسهم من أنهم لواطين وشواذ بالفطرة.. وليستبين الأحباب ويعلموا كيف هو سلطان الشيطان عليهم؛ غير أنه ما من سلطان له عليهم إلا إذا جعلوا له سلطاناً عليهم.. وحينها يكونوا ظالمين حقاً؛ فإن الشيطان عدو لكل إنسان وجد وسيوجد.. فماذا ينتظر منه؟

وهذا كل ما في الأمر جميعه يفصل تفصيلاً ويُقرّ فيما يلي.

## ماهي المداخل التي يدخل بها الشيطان على الأحباب؟

شعور الإعجاب من المداخل الكبرى التي يتخذها الشيطان اللعين للإيقاع في فاحشة اللواط

أحد أحببنا يرى أحد الأشياء؛ فيُعجب بها.. ولكن هذا الإعجاب لا يسري في مجراه الطبيعي الذي يجري في أنفوس الناس جميعاً؛ لأن الإعجاب عند الأحباب يُحدث تغييراً\_ ولو طفيفاً\_ على الجسد.. ومعلوم أن عند الأحباب جرح هم مجروحوه في مكان شديد الحساسية عن غيره في الجسم وهو موضع العورة، ومعلوم لدى الجميع لما هو شديد الحساسية؛ فهو يعد من السوء، وفيه مجال لكي يكيد اللعين ويذهب بالناس إلى أدنى الدناءة وأرذلها وأشدّها لعنة وأوسعها ظلماً ومهانة.

فلَمّا كان الإعجاب يحدث تغييراً على الجسد؛ كان أول المستقبلين لهذا التغير في الجسد\_ عند الأحباب\_ هو مكان العورة والدبر.. وحينئذٍ لا يسري الإعجاب في جسد الأحباب مسراه

المعروف لدى الناس جميعاً! ولمعرفة المسار المعروف الذي يسلكه الإعجاب في أنفس الناس جميعاً؛ يجب معرفة أولاً كيف يأتي الإعجاب؟

## كيف يأتي شعور الإعجاب؟

الظاهر المعروف أن شعور الإعجاب ينتج من خروج عن المألوف المعتاد.. وكيف أنه تم وحصل وأنه على غير العادة.. وأن المتعجب ليس فيه أو عنده ما تعجب له، وكل ذلك يحدث تغييراً ولو طفيفاً على الجسد واستقراره.. وهذا هو الإعجاب<sup>1</sup>.

## المسار الطبيعي للإعجاب

والواجب المفروض حصوله أن الذي يسري في النفس لرؤية ما تعجب له أن يكون:  
أ- فإما تقدير لمن قام بهذا العمل ومحاولة فعل مثله أو عدم الفعل.. فقط تقدير.  
ب- وإما لا مبالاة؛ فالنفس أسمى من أن تدخل في مقارنة فيما لها وعندها مع ما عند غيرها، فهي راضية مرضية بما لديها وعندها.

ج- وإما اثاره وقيام شهوة لما رآته النفس من فتن وإمالة مُميلة..

• فإما أن يشكم أحدهم نفسه شكماً ويُلجمها إجمالاً.. وأن مثل نفسه لا تُفتن ولا تُمال لمثل تلکم الدناءة وانحطاط الإنسان وكرامته الكبيرة التي لا كرامة مثلها حتى تُقاس.. وأنه إن لم يكن هناك سبيلاً ومصرفاً حقاً تُصرف إليه الشهوة وتُفَض وتُسكن؛ فالممات

---

١. لا يهم إن كان إعجاباً أو انفعالاً أو غيره مما يحدث تغييراً على النفس واستقرارها، وإنما المهم معرفته هو

أن أول المستقبلين لهذا التغير في جسد الأحباب هو موضع العورة.

قبل الإنجراف وراء ما دون ذلك من مصرفٍ أو سبيلٍ.. والمهات أيضاً قبل أن تترك  
النفس وتتبع ما يأتيها من تصورات وأفكار بسبب ما رأته من إمالة مُميلة، وكل ذلك  
يحمي الكريم نفسه منه ومن أن تركز إليه وتنجرف وراء.. وكيف له أن يتوقف ولو  
لثوان لمثل كل هذه الأفكار والتصورات ولا ينسفها نفساً حياً من الله وتعظيماً ووقاراً  
له تعالى فهو الذي يعلم؟ وكيف يرضى ويسمح في أن يراه العظيم المطع على مثل تلك  
الحالة من التفكير والتصورات؟

• وإما أن يترك للنفس لجامها؛ فتنجرف وتذهب بعيداً جداً وراء ما يأتي من تصورات  
وأفكار من جرأ كل تلك الفتن والإباحيات اللعينة كليهما.

د\_ وإما حب شيء عند أحدهم تمت النفس وأحبت أن تمتلك مثله أو تكون  
في مثل مكانه.

هـ\_ وإما أن تكون لا مبالاة ولا اكتراث؛ فما مثل هذا يستحق الإعجاب لا بشيء  
يسيرٍ أو كثير، وأن النفس أسمى من أن تتوقف وتتعجب وتتمنى شيء  
كهذا.

ومن أمثال ما سبق يأتي للنفس ما تعجب له؛ فيأتي علي الجسد تغييراً يسري مسراه العادي عند  
الناس جميعاً.. ولكن عند الأحباب؛ فإن الأمر ليس كذلك.. فإن هناك كيد شيطان ألبس  
عليهم مشاعرهم جميعاً.

ولما كان موضع العورة والدبر هو المُستقبلِ شبه الوحيد للتغيير الذي تسبب فيه شعور الإعجاب؛ كان في استقباله هيجان يمحو أي شعور أو إحساس آخر في الجسد.. ويبقى فقط هذا الهيجان.. وعندها تماماً يبدأ الشيطان كيده.. فيتحول أي إعجاب إلى تفكير ذميم سببه الهيجان في موضع الدبر.. ومن ثم تذكير بالقرب والوصل وحاجة في التخلص من ذلك الألم والهيجان.. ومن ثم فتحه سبيلاً للتخلص من ذلك الهيجان هو بإيجاد أحد لكي يمتطي، وتكون الصورة لدى الأحاب كالتالي إذا حدث إعجاب:

حالة شبه مستقرة ونفسية عادية.. ثم رؤية شيء يدعو للإعجاب، أو شيء يأتي لرؤيته أو سماعه تغييراً على النفس\_ ولا يهم ما هو تصنيفه أو صنفه.. فيكون أول المستقبلين هو مكان الدبر والعورة؛ فيهيح هذا المكان؛ فحاجة للتخلص من هذا الهيجان؛ فإيجاءات وتصورات من الشيطان اللعين بأن التخلص منه هو بذلك السبيل.. ولبئس السبيل هو!

### كيف تكون وسوسة الشيطان اللعين في حالة شعور الإعجاب؟

تكون البداية؛ برؤية شيء يدعو للإعجاب.. ومن ثم تكون الوسوسة مباشرة كالتالي:

" ما هذا؟ إنه هيجان في الدبر! نعم نعم لقد حدث لك في ما مضى كذا وكذا من امتطاء وغيره.. بالفعل لقد كان هناك قرب ووطئة جميلة وممتعة، وهكذا سيكون التخلص من هذا الهيجان أيضاً.. جميل! قرب وإيجاد أحد لكي يمتطي.. لقد زال بالامتطاء والركوب.. جميل.. أووووه!

ثم بعد حين؛ هيجان مرة أخرى.. إذا أنت صرت واحداً من هؤلاء الذين عندهم انحراف وشذوذ.. لا يهم؛ فهذا طبيعي وموجود حتى في الطبيعة.. وهكذا خلقكم الله يا جميلة! ألا

ترى أن الأمر صار عندك كشهوة؟ جميل ذلك الشعور وصرف الهيجان بهذه الوضعية وتلك أيتها الجميلة.. أوووه.. جميل!" ثم يأخذ الشيطان يوسوس ويهمز بألفاظ النساء وملاحظهن وتعابيرهن وجوههن إذا ما أخذ أزوجهن يجماعهن. وكل ذلك في حالة من الفكر ذميمة مظلمة! وكل ذلك في وحي بين أحد أحببنا والشيطان.. يُوحونه فيما بينهم حتى خرج ماخرج من الأفعال والظلمات.

## العلاج من الانحراف والشذوذ

### منع النفس من الانجرار وراء وسوسة الشيطان

الأولى على كل أحدٍ من الأحباب بدلاً من إلقاء السمع لما يجول في المخيلة من إيجاءات وتصورات الشيطان ثم الزيادة عليها؛ أنه ما وإن يهيج موضع ومكان عورتك؛ فيأتيك ما يأتيك من إيجاءات وتصورات؛ كان الأولى بدافع الحياء وأنت من الفحول الأشداء العتاة؛ أن تنسف ما يأتيك من تلك التصورات والأفكار.. وأن لا تُلقي السمع لها ولا يهملك على الإطلاق ما هو هائج فيك سواء أكان في أعلى جسدك عند فمك أو في أسفله عند دبرك.. وكان الأولى لك \_ حينها \_ من أجل أن توقف نفسك وتشكمها شكماً؛ أن تتخيل الآتي:

■ مطرقة مُفزعة عتية صلبة؛ آتية من السماء إلى الأرض.. وبها من السرعة والرهبة والرعب ما هو شديد.. وتتصورها واقعة ومصطدمة بموضع الدبر والعورة الهائج عندك.. وعند ذلك ستشعر بتغير تفكيرك تماماً.. فبدلاً من البحث عن أحد لكي يلتصق بك من الخلف؛ سوف تسعى لحماية عورتك من وقوع تلك المطرقة عليها وتهشيمها.. وكل ذلك في تفكيرك طبعاً، وبذلك لن يجد الشيطان طريقة ليدخل بها



عليك؛ لأن تفكيرك ومشاعرك قد انشغلت بشيء آخر.. والشيطان لا يعرف طريقة يدخل بها على الإنسان ليستزله إلا من خلال التفكير.

■ أو أن تتصور سيفاً ثقيلاً جداً! صلباً ذو نصلين مُدبيين.. ويا له من سيف غليظ شديد! أطيح بهذا السيف بعنف وقوة غريبة.. وما زال قادماً مُستهدفك.. رهيب مرعب؛ فيشكّمك شكماً على فمك الذي ترغب بأن تستخدمه في مصّ أحدهم.. فيشقه من الصدغ هذا إلى الصدغ ذاك.. فتتكسر أسنانك ويُقطع لسانك، وكل ذلك في ضربة مُثلّمة تُحس بها وبما فعلته جميعاً.

■ أو أن تتصور مخرطة عظيمة! مخرطة عظيمة تأتي عليك وأنت مُستلقي داخل تفكيرك على تلك الوضعية التي تنتظر فيها الامتطاء؛ فتقطعك المخرطة والقاطعة قطعاً.

■ أو أن تتصور قذيفة قُذفت من المدفعية الثقيلة المدمرة! قذيفة تأتيك على وضعيتك تلك التي أنت آخذ في التفكير فيها بالرغبة من أحدهم بأن يمتطيك وأن يفعل معك أفعالاً أخرى.. فتصيبك تلك القذيفة في فمك وفي دبرك؛ فتخلع ما أصابته خلعاً وتجعله أشلاء ملقاة!

وكل هذا من أجل أن تُوقف نفسك وتشكّمها إشكاماً وتلجمها إجماماً عن الإنجراف وراء الشيطان اللعين ووسوسته التي لا تستطيع صرفاً لها نتيجة لذلك الجرح الهائج.

وكل ذلك أيضاً من أجل أن تدرك أنه ما هو إلا شيطان لعين هو من يبعث عليك كل تلك التصورات.

وكان الأولى أيضاً على أحببنا أن لا يُسلموا أنفسهم للشيطان ووسوسته؛ لأن تحملهم وقدرتهم تُزيح الجبال وتهداها هدأ.. وأنهم ما هم إلا رجال من الفرسان الأقوياء الطيبين الباقين في الأرجاء.. وأنهم ليسوا كما يقولون عن أنفسهم ولا شيء إطلاقاً؛ فما هم إلا رجال جبارون قد وقع عليهم ظلم ولهم أن ينتقموا من ظالمهم أو أن يعفوا عنهم ويسعون كل سعي في الوجود من أجل أن لا يُظلم أحد آخر.

وها هم أحببنا الذين يعانون انحرافاً قد عرفوا ما هم فيه.. وما ذاك إلا كيدٌ ضعيف من الشيطان الذي يكرههم بشدة جداً ويُعادِيهم عداوة مبین.. ثم غير ذلك؛ ما هو إلا كأداة ليعلم الله بها من يؤمن بالأخرة ومن يشك فيها ويظن بأنها أسطورة من الأساطير الكبرى الواسعة الانتشار وكثرة المؤمنين بها.

**بدلاً من الإنصات إلى وسوسة الشيطان؛ يمكنك أن تُعذبه إذا أتى يوسوس لك**

على الأحباب أن لا يُسلموا أنفسهم إذا أخذ اللعين يستدرجهم ويوسوس لهم! بل يعذبه عذاباً شديداً.. نعم يعذبه عذاباً شديداً! أولاً يرون أن لهم أن يُوحوا إليه كما يُوحى إليهم؟ وأنه يفعل لوحِيهم ويتأثر ويهيج ويولي مصرخاً ولا يستطيع تحملاً مثلما هو يوحى إليهم فينفعلوا ويتأثروا ويهيجوا وربما لم يستطيعوا في بعض الأحيان تحملاً!

ولما كان الأمر كذلك؛ كان لهم أن يعذبه عذاباً شديداً بإيحاءهم إليه أشكال الجحيم والعذاب الذي ينتظره يوم القيامة.. وهذا العذاب يعرفه جيداً وينتظره ولكنه يحاول أن يجيد منه ويفر.. ولذلك كان لكل أحد منا أن يُعذب الشيطان أشد العذاب إذا أتى يوسوس له.

ومن أمثلة ما قد يُستخدم للإيحاء للشيطان؛ هو كيف أنه يوم القيامة سيكون في العذاب الأليم الذي سيق فيه لا خروج له منه.. فيتصورونه يُكب كباً فوق رأسه اللعين في العذاب الباقي المقيم.. فلا ذهاب عنه إلا لأسوء منه.. ثم هو يُريد خروجاً منه من شدة الغم؛ فلا يجد لذلك سبيلاً.. ويحاول أن يصبر فلا يجد للصبر نفعاً.. وإذا جزع من شدة العذاب الأليم وأخذ يصطرخ فيه؛ فلا يفيدُه اصطراخه شيئاً ولا هو بمخرجه من العذاب.. يُلقى في النار في مكان ضيق جداً؛ فينحشر فيه بين كلا الجانبين الموقدين ويداه مغلولة في عنقه مربوطة بها وهو لا يزال محدوفاً؛ فيأخذ يدعُ بالويلات!!

وكل ذلك يأخذ الأحباب يوحوه للشيطان إذا ما أحسوا أو شعروا به.. يوحوه بكبرياء منهم شديد لذلك اللعين الذليل الصاغر الذي لا يفقه شيئاً.. فكل ما يريده هو أن يستزلمهم! ما هذا يا ربي؟ لعين في الأجواء ياربي بليدٌ أخرج.. يُريد منا أن نفعل السوء والفاحشة!

### الاعتزال قليلاً عن الناس أولى للأحباب وأجمع لقلوبهم

وأما عن شعور الهيجان والألم في موضع الدبر وأثر الامتطاء السابق؛ فنرى أن الاعتزال قليلاً للأحباب أولى وأجمع لقلوبهم.. وإن لم يرغب الأحباب في الاعتزال؛ فما هم إلا قادة خبراء عتاة.. قادة خبراء يقودون جيشاً من أقوى الرجال وأشدهم بأساً والمعروفين بإيمانهم المتين وشجاعتهم وأخلاقهم الحميدة.. ومن ثم يبدأ الأحباب يعيشون حياتهم غير مُبالين بالته للإيحاء للشيطان أو ما يأتيهم من هيجان وألم.

ومن أحب من الأحاب أن يعتزل قليلاً؛ فليعتزل ولا بأس حتى يعتاد على أنه مجرد هيجان وألم.. هيجان وألم يأتي ويزول سريعاً جداً حتى يكاد أن لا يُلاحظه إلى أن يزول نهائياً.. ومن ثم يجيى غير مكترث للهيجان أو للشيطان.. ويعود حامداً وشاكراً لله على أنه خلقه وأنجاه مما كان فيه ولم يعذبه في الدنيا قبل الآخرة، وهداه إلى سبيله وإلى نوره وتاب عليه.

عندما جاءت الملائكة وقد تمثلوا بشراً حسناً جداً أضيافاً عليه.. على لوط.. وقبل أن يأتوه؛ مروا على النبي إبراهيم، والذي اتخذ الله خليلاً.. فلما رآهم النبي إبراهيم؛ حسبهم رجالاً غرباء.. ولكنهم ليسوا كأبي غرباء.. بل كانوا من شدة جمالهم وطيبهم؛ أنهم دخلوا على النبي إبراهيم وقالوا له:

\_ سلام عليك!

النبي إبراهيم انبهر لما رآهم.. فقال لهم:

\_ سلام أيها القوم المكرمون الذين لا أستطيع أن أعرف من هم أو من أين!

وكان من شدة جمال هؤلاء الأضياف؛ أن النبي إبراهيم بعد أن سلم عليهم؛ ذهب على الفور إلى أهله وذبح عجلًا ثم شواه على حجارة مشتعلة لكي يُكرم به هؤلاء الأضياف.. ثم قدمه إليهم.. ولكن الأضياف لا يأكلون.. فلما قدمه إليهم ورآهم لا يأكلون؛ تعجب لفعالهم وخاف منهم.. فقالوا له:

\_ لا تخف! فإننا ملائكة من عند ربك إلى قوم لوط بالعذاب.

وكانت امرأة إبراهيم تشاهد هذا الموقف؛ فضحكت من زوجها إبراهيم بسبب خوفه منهم وعدم استطاعته أن يميزهم بأنهم ملائكة... فقال الأضياف لها:

\_ إنا نبشرك بمولود لك.

فأقبلت عليهم وهي صائحة ثم لطمت على وجهها.. وتمعجبة جداً قالت:

- يا ويلتاه! وهل تلد المرأة العجوز؟

ثم قال لهم الخليل إبراهيم:

- إنني قد صرت شيخاً كبيراً.. وصارت زوجتي عجوزاً عقيم! فعلى ماذا تبشرون؟

فقالت الملائكة له:

- أولست تعلم أن الله قادرٌ على كل شيء! فعليك إذاً أن لا تكن ممن قنطوا من رحمة الله!

فقال إبراهيم لهم:

- وهل يقنط من رحمة الله إلا القوم الذين ضلوا؟

وبعد أن اطمأن قلب إبراهيم وهدأ روعه؛ أخذ يُجادلهم في قوم لوط وتعذيبهم.. كيف لهم أن يُعذبوهم؟ أوليس فيهم من يؤمن بالله؟ فكيف لهم أن يُعذبوا إذاً من يؤمن بالله؟!!!

فأجابته الملائكة قائلين:

- ما فيهم مؤمنين قط.. غير أنهم مُعاندين أصروا على فعل فاحشة اللواط.. وقالوا بأن لهم أن يفعلوا ما يأتي على أنفسهم.. ولا شيء عندهم اسمه أن يتجنبوا أو أن يكفوا.. فلا شيء يدعوهم إلى أن يكفوا. وإن قال لهم أحد شيئاً اعتراضاً على أفعالهم تلك، وأخذ ينصحهم وينذرهم؛ قالوا له بأنه كاذب.. وما من شيء اسمه نصيحة أو إنذار!

فقال لهم الخليل إبراهيم:  
\_ إن لوطاً معهم في القرية!

فأجابته الملائكة قائلين:

\_ نحن أعلم منك بمن في تلك القرية.. وسوف ننجيه وأهله إلا امرأته؛ فإنها ستهلك.

ثم قال الله لإبراهيم:

\_ يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال! إنهم آتيهم عذاب غير مردود.

### لوط ينهى قومه عن شذوذهم وانحرافهم

وهكذا شاء الله بأن لا يُرد عنهم العذاب.. فقد حذرهم لوط وأنذرهم.. فقال لهم ناصحاً  
مُحذراً:

\_ كيف لكم أن تفعلوا هذا؟ إن الله تعالى لا يرضى لكم أن تكونوا هكذا.. ألا تتقونه  
وتخشونه؟

ثم أخبرهم قائلاً:

\_ إن الله قد جعلني رسولاً منه إليكم.. وإنني لم أنصحكم إلا بكل خيرٍ وكل حسن.. ولا  
أريد مالاً أو سلطاناً من نصحي لكم.. بل إن الله هو من أرسلني.. وهو الذي سيجزيني على  
نُصحي وإنذاري لكم.

وقد أرسل الله لوطاً ليذكر قومه بأنهم رجال.. فقال لهم:

\_ كيف لكم أن تأتوا وتشتهوا كل ذكر وتذروا كل أنثى من أزواجكم؟ إنكم نسيتم أنفسكم وسلمتوها للشيطان ولكل ما يطرأ عليها من دون ردعٍ أو لومٍ.. سلمتم أنفسكم للشيطان يدعوكم إلى كل فاحشة وظلم وسوء.. وأصبح كل شيء عندكم مقبول.. وأن كل ما يطرأ على النفس؛ إذا وجدتم له قبولاً؛ فمرحباً به.

وقليل من الناس من يعرف أن الله تعالى غنيٌّ عن كل أحد.. فإنه لو كفر به كل من في الأرض وفعلوا أشد الأعمال إجراماً، وانتشرت الفاحشة بينهم انتشار الهواء؛ فليس ذلك ضاراً الله في شيء؛ لأنه هو الغني المتكبر يُلقيهم جميعاً\_ من كفر به\_ في جهنم مبعدين بعيداً جداً.. لا مخرج لهم ولا راحة.. إلا أن الله هو المحسن الحميد الشاكر الذي يُجزى بأحسن الأعمال ويعفو عن باقيها ويغفره لمن آمن به.

### قوم لوط قارنوا بين الإيمان والفاحشة.. فمالت موازينهم نحو الفاحشة

ولما كان الله سبحانه هو الغني عن كل أحد.. فاستغنى عن قوم لوط لما استغنوا.. فقلَّب لهم أفئدتهم وأبصارهم عندما لم يؤمنوا من أول مرة دعاهم فيها لوط.. فأصابتهم المقارنة بمُصيبتهم.. فأخذوا يقارنون ما يدعوهم إليه لوط مع فاحشتهم.. فرجحت موازينهم الخربة.. فاختاروا الفاحشة على ما يدعوهم إليه لوط.. وظلوا مُصرِّين على الفاحشة في طغيان لا يُطبقون سماعاً لموعظة أو نصح من أحد.. وظلوا على ما ابتدعوه من الفاحشة.. وصارت القرية كلها ما فيها إلا لوط وبناته من هم مؤمنين على سبيل الله المستقيم.



## قوم لوط كانوا يستمتعون بفاحشتهم ولا خلاف على ذلك

ولا خلاف على أن قوم لوط كانوا يستمتعون بفاحشتهم ويجدون لها لذة ومتعة؛ فهذا هو طريقهم الذي اتخذوه ليفضوا فيه شهوتهم.. شهوتهم التي لا انقضاء ولا انقضاء لها حقاً.. وكيف لها انقضاء وانقضاء والشيطان اللعين واقف على رأسهم؟ واقف على رأسهم يُشعلها لهم كلما انطفأت!

## الفواحش لا تُنسب إلى الله

والذي قليلاً ما يُعلم؛ أنه ما كان الله أن يجعل في الإنسان شهوة مستقيمة يرضاها له؛ ثم يحدها له ويحذره منها.. كلا! ولكنَّ الناس هم المفسدون الكاذبون.. الكاذبون الذين يُضلون الناس ومن يُنسبون الفواحش إلى الله يقولون عليه ما لا يعلمون.

ولو اتبع الحق سبحانه أهواء الناس وشهواتهم المريضة وما ابتدعوه؛ لفسدت السموات والأرض بما فيها ومن فيها.. إلا أن الله تعالى يهدي الناس بما أنزله من كتب وبما أرسله من رسل ليعودوا إلى فطرتهم.

وقوم لوط قد غاب عنهم كل ذلك ولم يعرفوه.. ولم يتوقفوا ويسئلوا رسولهم حتى يعلموه.. بل كانوا لا يُطبقون سماعه واعتراضه على أفعالهم.

## حالة قوم لوط لَمَّا نسوا الله

حرضهم الشيطان على فعل الفاحشة؛ ففعلوها.. والعجيب أنهم تفننوا وتخطوا لباسهم البشري، وعودوا أنفسهم حتى اعتادت.. فابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد على الإطلاق ممن كان قبلهم.. وهي إتيانهم وقيام شهوتهم للرجال دون النساء.

## الحياء قد انقطع من أوصاله قطعاً عند قوم لوط

وقوم لوط لما ارتضوا الفاحشة وركنوا إليها؛ بدأوا يسعون عُمياناً إلى فعل المزيد من الذميمة والفاحش.. فكانوا يتربصون السبل فيقطعونها ويسرقون سالكوها ويفعلون بهم الفاحشة.. وكانوا يفعلون المنكر مجتمعين في مجالسهم على الطرقات.. وكان يمتطي بعضهم بعضاً في الشوارع وفي مجالسهم ولا يستحون.. والنساء كذلك.. وانقطع الحياء من أوصاله قطعاً.. وصار ما يفعلون عندهم كالفطرة أو أشد وأقوم.. وكانوا يقولون لبعضهم إذا جاء لوط ينهاهم وينذرهم:

— إن لوطاً وأهله يتنزهون عن أفعالنا وينهونا عنها!

وقد كان لوط يقول لهم:

— إنني رسول من الله لكم.. وعليكم أن تُطيعوني وأن تنتهوا وإلا أتاكم عذاب الله!

فقالوا له ساخرين منه:

— أنت كاذب في الضلال.. والأولى إن كنت صادقاً أن تأتينا بعذاب الله! فما السبيل إلا ما نرى.. وما الحياة إلا هكذا.

فسأل لوط ربه قائلاً:

\_ ربي نجني وأهلي من أعمالهم الذميمة! فما هؤلاء إلا مفسدين إفساداً في الأرض، فلتنصرني عليهم!

فأرسل الله الملائكة بالعذاب إلى قوم لوط.. وجاءوا إلى لوط على هيئة رجال حسان جداً.. وعندما رآهم لوط؛ تضايق كثيراً لأنه يعلم ما الذي سيفعله قومه.. وقد حدث ما توقعه!

**قوم لوط يريدون الأضياف لفعل الفاحشة.. ولا يعلمون أنهم ملائكة العذاب**

ومن شدة إجرام هؤلاء القوم، وأنهم كم هم سُكارى بلا مُسكر، ولا رؤية عندهم إلا لفاحشتهم في نومهم وقيامهم وجميع أفعالهم؛ أنهم لما سمعوا بالأضياف عند لوط؛ هرعوا نحو بيته.. وكادوا أن يقعوا على الأرض من لهفتهم.. وكادوا أن ينقلبوا فوق بعضهم ويحكوا بوجههم الأرض متلهفين ومستبشرين بأولئك الرجال الجدد في كل شيء!

ولما وصل القوم إلى بيت لوط، وكان الأضياف عنده.. قالوا لوط من خلف الباب؛ فهو لم يفتح لهم:

\_ أين الرجال الذين دخلوا عندك منذ قليل!؟

فقال لهم لوط يمنعهم:

\_ اتقوا الله يا قوم! إن هؤلاء أضياف عندي.. فلا تخلوني أمامهم.. فإنني قد استضيفتكم!

وحاولوا القوم أن يأخذوا منه الأضياف ويُراودوه عنهم وهو يُجلي بين الأضياف وبينهم..  
فأتوه من هنا ومن هناك من أجل أخذهم.. وهو يكلمهم من وراء الباب وهم يحاولون أن  
يدخلوا عليه. وقالوا له غاضبين عليه أشد الغضب:

\_ لقد نهيناك يا لوط من أن تُصيف أي أحد.. ثم أنت ها! لم تنته ولم تستمع لنا وضيقت  
الأضياف.. وها أنت ذا! تحاول مجدداً أن تمنعنا وتُضيع علينا تلك الفرصة هي الأخرى وهذا  
الحماس الذي نحن فيه للقاء!

فقال لهم يحاول أن يكفهم بأي شيء يستطيعه وأن يصرف شهوتهم إلى حقها:  
\_ يا قومي! هؤلاء بناتي أمامكم تزوجهم.. ها هن أطهر لكم إن كنتم مُصّرّين إلا أن تفضوا  
شهواتكم القائمة.. أوليس فيكم رجل رشيد واحد يعقل على أي شيء قد هرعتم؟!!

فنهره قائلين:

\_ إنك تعلم أن ما بناتك ولا غيرهن نشتهي.. وإنك لتعلم جيداً أننا ما نُريد إلا الأضياف  
الرجال.

فقال لوط لهم مغتاضاً مُبغضهم:

\_ لو أن لي ركن شديد آوي إليه أنا وأضيافي فيمنعني منكم! أو أن تكون لي قوة فأشكمكم بها  
شكماً.. فأنبهكم أيها العمي السكارى.

## الأضياف يكشفون عن أنفسهم بأنهم ملائكة العذاب

فقال أحد الأضياف ل لوط وقد فاض به:

\_ إن الله هو ركنك يا لوط! وإنه لركن شديد.. وإنما رسل ربك.. ولن يصل قومك أبداً إليك؛ فلا تخف.

ثم خرج أحد الملائكة على قوم لوط.. فألاح بجناحه على أعينهم فطمسها لهم بإذن الله.. فرجعوا إلى ديارهم يتحسسونها.. ثم قالت الملائكة ل لوط:

\_ إن دابر هؤلاء المجرمين مقطوع إذا ما أصبحوا.. والصبح قد أوشك فلا شيء بأقرب منه. وأنت يا لوط! امضي بأهلك في ظلام الليل.. وإذا سمعتم الصراخ والعذاب فلا ينظر أحد منكم خلفه.. ولكن الله قدر أن امرأتك ستهلك مع قومك.

وما إن جاء ميعاد إهلاك القوم بظلمهم؛ فزعوا.. وأحسوا بأس الله قادم وعذابه واقع.. فإذا هم يركضون.. فقال الله لهم:

\_ لا تركضوا.. وارجعوا إلى مساكنكم.. فلعلكم تُسألون!

فأرسل أحد الملائكة ذوي القوة جناحه تحت مساكنهم.. ثم رفعها عالياً في السماء وجعل أسفل شيء فيها هو ما كان أعلاها.. ثم أنزل الله وابلاً من الحجارة المتتابعة وكل حجر عليه اسم من هو واقع عليه.. وصارت مساكن القوم بحراً قائماً في فلسطين.. بحراً في فلسطين وهو البحر الميت.. آية من الله لباقي الناس وكيف هو عذابه وإهلاكه الأقوام بظلمهم.. إن إهلاكه وأخذه أليم شديد!

## الآية هي ضلال وجنون عند أكثر الناس

ورغم أن مساكن وقرى قوم لوط مازالت مكانها؛ إلا أن الناس لن يتوقفوا عن فُحشهم وظلمهم.. ومع سطوع ذلك البحر وظهور آيته، وأنها تحت أيدي الناس؛ إلا أن القليل من الناس من سينتبه لذلك البحر.

وصار الأمر أن تلك الآية تمر على الناس بلا قصد منهم.. من قبيل أن الطريق الذي يعبرونه ضُرب وأقيم بالجوار من هذا البحر.. أو أن الأحاديث الكثيرة التي مرت عليهم تضمنت ذكراً عنه.. وهذه هي الصلة التي تربطهم بذلك الأمر العظيم! فلا توقف ولا اتعاض.. بل عليهم أن يعودوا سريعاً جداً إلى أعمالهم وحياتهم.. وليتوقف من يقول آية واتعاض عن هذا الضلال المبين! وهذا هو ظن الأقوام في آيات الله \_ من أمثال قوم لوط \_ طيلة حياتهم إلى ما قبل أن يهلكوا بقليل..

ومن كان أعمى وأصم ظنه أن الأمر موت وحياة، وتعايش وتعامل للناس بين تلك الفترة من الحياة إلى الموت، ولا يعرف غير ذلك ولا يهمله؛ فإنه سيقوم من موته مفزوعاً جداً ومفتوحة عيناه متسعة لا يستطيع لها إغلاقاً.. وكيف يُغلقها وتلك الأهوال بين يديه ومن خلفه؟ وكيف يُغلقها وهو منتظر بأن يُلقى في جهنم بعيداً مبعداً جداً؟

الأمر ليست بذات معنى.. إذاً لا تعترض عندما تُلقى في الجحيم! أوليست الأمور بذات معنى؟

ولما كانت الأمور عند العمي والصم ليست بذات معنى؛ أنه عندما يأخذوا للعذاب في الآخرة؛ أن لا يُعتقد أنهم يصيبهم العجب والدهشة لحدوثه! فعلى ماذا ستصيبهم الدهشة أو العجب؟ فماذا في الأمر.. أوليست عندهم الأمور بلا معنى؟

وهكذا سيكون الأمر يوم القيامة:

إحياء بفرع.. ثم حشر.. ثم إلقاء في جهنم وعذاب إليم لا يُنتظر له راحة أو توقف قليلاً.. وإذا تبادرت إلى أذهانهم أية تساءولات.. فليقولوا انتخاب وتطور للحياة.. انتخاب وتطور ولكن على هذه الشاكلة.. وهكذا ستسير الأمور في الآخرة:

فقرُّ شديدٌ للنفس لا استغناء لها بعده.. وحاجة لا يُنتظر لها قضاء.. وهمٌ وغمٌ لا تفريج لهما ولا انتظر لتفريج..

وهكذا ستكون الحياة! وستكون بلا موت.. ولا يحق لأي أحدٍ من العمي والصم ممن كانوا في هذه الحياة أن يُبدي عجباً أو أن يظهر دهشة! فعلى ماذا إذا سيُصابوا بالدهشة أو العجب؟ كأن السموات والأرض ستُخلق ولأول مرة! ولكن على هذه الشاكلة من العذاب.

بالمناسبة!

من كان أعمى وأصم في هذه الحياة؛ فإنه في الآخرة لن يفهم ماذا يجري أمامه وحوله يوم القيامة.. صدقاً!

## هناك حلّان لمن يعترض على فطرة الله وسنته

ولما كان الناس قد علموا واستيقنوا أن الحق هو فيما أنزله الله في كتبه وبما أرسل به رسله؛ ولكنهم لا يطيقون ذلك ويعترضون عليه ؛ كان أمامهم حل من حلين لحل معضلتهم تلك!

### • فأما الحل الأول!

فهو أن يجتمعوا جميعاً معاً.. ويقرروا أنهم سيستخدمون قوتهم المخبأة وقدراتهم العظيمة ويرجعون بالزمان إلى الوراء.. إلى الوراء كثيراً.. إلى الوراء حيث لا زمان ولا مكان بعد.. إلى الوراء قبل أن يخلق الله السموات والأرض.. إلى الوراء حيث سيُبدون اعتراضهم على الله وعلى فطرته.. على فطرته وعلى سنته التي خلق عليها الكون.. وأن على الله أن يُغيّر تلك الفطرة إلى ما يهواه الناس من الأفعال العظيمة الجميلة التي ليست فيها دناءة ورذيلة.. وأنه عليه أن يتبع أهواءهم!

ثم إن الفريق المعترض قد اجتمع على أن يتخذ له زعيماً ينوب عنهم في الكلام.. ينوب عنهم في الكلام الذي لم يُعرف بعد.. وحتى لا يتلعثموا ويتخبطوا في بعضهم من الرهبة والخوف من الله إذا ما أخذوا يُكلموه سبحانه؛ فإنهم قد رَوّأ أن كتابة الاعتراض أيسر عليهم وأفضل من الكلام.. ولكنهم لا يعرفون ماذا هم كاتبون! فالحروف والقلم لم يُعلّم الله بهما بعد.. ثم رَوّأ أنه لا بدا من الكلام! لكن الكلام هو الآخر ليس بشيء بعد. ولكنهم أجمعوا أنه لا بد من الكلام ولا يُعلم كيف ذلك!

وأسنوا على الزعيم \_ من حرصهم عليه \_ أنه إذا أخذ يتكلم مع الله؛ دسّ وجهه في التراب.. دسّ وجهه في التراب الذي لم يُخلق بعد هو الآخر حتى لا يرى شيء فيُحرق



من شدته.. وأنه عليه أن يسدّ أذنيه جيداً جداً على الاطلاق حتى إذا ما قال الله لم يدب  
فزعاً من قوله تعالى.

وأما عن باقي الفريق الذي اجتمع للإعتراض فإنهم سيحتضنون كلهم جميعاً وبشدة  
حتى تكاد تختلط عظامهم.. ثم يغلّقوا أعينهم حتى يكادوا يفقئوها وينكسوا رؤسهم  
حتى لا يسمعوا ويروا شيء؛ لأنهم لن يستطيعوا تحملاً إذا ما تجلّى الله إلى المكان  
\_ حيث لا مكان بعد \_ الذي اتفقوا عليه بينهم وبينه سبحانه.

ولمّا كان هذا الحل سيسبب على المعترضين الكافرين قليلاً؛ كان هناك حل أخير!

### • وأما الحل الاخير!

فهو أن يؤمنوا بالله وكتابه الذي نزل ورسوله الذي أرسل.. ويحاولوا بكل جهد إعادة  
تقويم أنفسهم وإرجاعها إلى فطرة الله التي فطر الناس عليها.. إلى فطرة ربّ السموات  
وربّ الأرض وربّ ما بينهما.. إلى فطرة من كرم الإنسان وفضله تفضيلاً ظاهراً.. ومن  
شدة ظهوره خفي.

وهذان حلان للمعترضين! فإن لم يستطيعوا الحل الأول، وتصلبت أعناقهم وجئروا إلا الكفر  
بالحل الأخير ورفضوه؛ فما هم إلا في الحياة الدنيا يقضونها ثم في الجحيم يقذفون إن لم يُعذبوا  
في هذه الحياة لظلمهم وفسادهم وإجرامهم.

استلقى المحترم مرة أخرى على جانبه وقد أنهى وأتم جمع كتاباته بقوله:

\_ وهذا بيان للأحباب! وأحسبني قد أتممته وفندت لهم أمرهم.. ورجع كل أمر من تلك التركيبة اللعينة إلى أطرافه المكونة.. وقُبض عليها جميعاً وسحقت سحقاً.. واستبان للأحباب كيف هي سبيل الشيطان اللعين لعنه الله.

ثم وقف المحترم ومعه أوراقه على كره منه وإرهاق ظاهر عليه.. لكنه لا يُبالي لكراهة نفسه أو لإرهاقه الظاهر.. وعلى حالته تلك؛ رأى يوسف ولم يكن يعلم بوجوده.. فقال له مبتسماً على الرغم مما هو فيه:

\_ أهلاً يوسف.. متى جئت؟

فقال يوسف مُقدراً تعامل المحترم اللطيف.. ولكن ما سمعه من المحترم غالب على الأجواء ومؤثر فيها:

\_ شكراً على لطفك أيها المحترم.. لقد جئت منذ قليل.

فقال المحترم:

\_ مرحباً مرحباً.

ثم اعطى الأوراق لدانيال وقال له :

\_ اطبعها واعطي نسخة لآدم إذا ما شُفي.. واعلم أن أمر شفاءه لله وحده كما هي الأمور جميعاً.. وإني لا أملك من أمره شيء.. ولا أدري ما يفعل الله بي ولا به.

\* \* \*

المحترم محق في أنه لا يدري ما يفعل الله في آدم.. ففي المشفى؛ يرى أحد الأطباء أن جسد آدم ساكن على غير العادة.. إلا أن الدماميل والتقرحات على وجهه وعلى أطرافه قد ازداد حجمهما وقد غطت وجهه جميعاً ويديه.. وكأن جلده قد تحول إلى مواضع دماميل مكتظة. ولما رأى هذا الطبيب تلك الحالة التي عليها آدم؛ هلع وطلب من أحد الاطباء ذوي الخبرة أن يُعاین تلك الحالة.. فجاءه ولاحظ أن معدل الأكسجين الذي يتنفسه من الأنبوبة لا يستقيم لديه وأنه غير كاف.. فرأى أن يفتح له فُتحة في رقبته.. في قصبته الهوائية بعدما انسد أنفه وفمه لما اكتظ فيهما من الدماميل.. وأنه عليه أن يُنقل إلى غرفة أكثر تجهيزاً.. غير أن هذا الطبيب ذا الخبرة قد لاحظ أمراً جديداً.. فقد وجد أن الدماميل والتقرحات التي على كَفِّ آدم تزداد وأخذة في السريان إلى باقي جسده.

يتصلوا على الطبيب يحيى لكي يخبروه.. ويسألوه ما القول في أن ييُثروا كفاه بعد أن أجمعوا على ذلك؛ فأجابهم قائلاً:

\_ تعاملوا فقط مع تنفسه! ودعوا كفاه حتى آتي ولا تقرباه ببتِر.

وصل الطبيب يحيى إلى غرفة العمليات وقد انتهوا من مده بالأكسجين عبر قصبته الهوائية فقال لهم:

\_ اطلعوني على آخر أخباره!

فقالوا أنه كما يرى.. والدماميل أخذة في السريان بكثرة من كفاه إلى باقي جسده.. ثم نظر يحيى إلى أمشاط قدميه فوجدها ككفيه والدماميل أخذة أيضاً تكثُر للأعلى في جسده؛ فقال لهم:

\_ البتر ليس بحل! لأن الدماميل تكثر فقط من أطرافه إلى أعلى جسده.. وهي ليست بجديدة.. أي ليست بجديدة تبدأ من أطرافه وتنتشر إلى باقي جسده.. كلا! بل هي تنتشر

زيادة على ما هو موجود في الجسد.. ولو نظرتم إلى أمشاط قدميه وجدتم الانتشار نفسه؛ لأنها أيضاً أطراف.. فلا فائدة إذاً من قطع كفيه أو جميع أطرافه؛ لأن البذرة موجودة في جميع جسده، ولكنها تتأخر في النبت قليلاً في بعض أماكن جسده.

سأله الأطباء قائلين:

\_ وما العمل إذاً؟!

فأجابهم قائلاً:

\_ ما هناك من عمل! وأنا لا أدري.. هل أقول أنه محظوظ لبقاءه حياً مع حالته تلك أم ماذا؟ فأمامكم مصاب بالأيديز يا سادة! وفوق ذلك أنه صار تكتلات تتكتل من الدماميل ومعرضاً للتقرحات.

وفي خلال تفقده لجسد آدم؛ لاحظ الطبيب يحيى شيئاً غريباً.. فطبيعة الدماميل على رجليه ليست كالتي على يديه.. فهي رطبة تلك التي على رجليه؛ فأخذ يستنبط، ثم أرجع الاختلاف في طبيعة الدماميل التي على يديه عن التي على رجليه؛ إلى أن يدها عاريتان وليست مغطاتين.. وعلى العكس في رجليه؛ فهما مستورتين شبه معزولتين عن الجو. فأطلع من معه على ما رأى ثم أخذوا يتشاورون وقتاً وخلصوا إلى تعريته تماماً وتعريضه إلى نوع خاص من الضوء.. وأن يكون ذلك في جو من الهواء البارد المُنقى.. وكل ذلك ما هو إلا محاولة يائسة.. لكنهم خلصوا بعد مشاورات أخرى إلى فعلها.. فكتب الطبيب يحيى طلباً لتجهيز ذلك المكان. وبالفعل تم التجهيز، ووضع فيه آدم وكان عارياً تماماً.. ويا لجسده! فلو اطلع أحد غير معتاد على منظره؛ للزم الفراش يتعافى من رؤيته.

الغريب في الأمر أن تلك المحاولة أظهرت أن بعضاً من الدماميل تيبس وتضمّر مع ما يمدّه  
الطبيب يجيى من أدوية للجسد ثم بعد ذلك قبولاً لأن تتعافى!!

\* \* \*